محاضرات في علم النفس الاجتماعي التربوي

موجهة الى طلبة السنة الاولى ماستر

تخصص الأنظمة التعليمية و المناهج الدراسية

من تقديم الاستاذة: بوشارب فوزية

البرنامج:

- مدخل علم النفس الاجتماعي التربوي
- تعريف علم النفس الاجتماعي التربوي وبعض التخصصات القريبة منه
- الجماعة المدرسية وديناميكيتها
- التفاعل الصفي وأشكاله
- قياس التفاعل والعلاقات الاجتماعية "السوسيومترية"

مدخل:

ان المدرسة ليست مجرد مكان يجتمع فيه الأطفال أو الناشئة من أجل اكتساب المعرفة ،بل هي تكوين معقد وبالغ التعقيد من رمزية ذات طابع اجتماعي ،وهي كينونة من الإبداعات التاريخية للإنسان والإنسانية في مجال العطاء وفنون الإبداع الإنساني ،حيث تطورت المدرسة من مكان بسيط يتلقى فيه الفرد المعرفة إلى كينونة رمزية معقدة ،ومن ثم تحول دورها الوظيفي من عملية تعليم الإنسان إلى تشكيل أيديولوجيا ،وتجاوزت هذه المؤسسة في آليات عملها الإنسان وبناء المجتمع وإعادة إنتاجه حضارًيا واشتغالها حدود الاتجاه الواحد في بناء الإنسان إلى دوائر الاتجاهات المتعددة ،وبدأت تنغلق على دائرة الفهم العفوي البسيط ،وتنفتح بالمقابل على احتمالات وعي علمي بالغ التنظيم معقد في تكويناته ووظائفه

و تحولت المدرسة باختصار من ظاهرة تربوية بسيطة إلى ظاهرة اجتماعية بالغة التعقيد ،وبدأت تتحول في دائرة علاقاتها التكوينية مع المجتمع إلى مؤسسة مع مختلف التكوينات الاجتماعية والثقافية والروحية في المجتمع.

وإزاء هذا التعقيد والتطور المذهل في مضامين الحياة المدرسية و عالقة هذه المؤسسة بالمجتمع على تنوع تكويناته الرمزية وتفاعلاته المعقدة ،بدأ العقل يشد الرحال في طلب هذا التكوين الاجتماعي التربوي الفائق التعقيد ،وبدأت الدراسات السوسيولوجية والنفسية تنطلق وتتزايد في اتجاه الكشف عن القانونية التي تحكم الحياة الداخلية للمدرسة ،وعن مظاهر فعالياتها ووشائج علاقاتها التكوينية مع المجتمع والحياة.

وبدأت نتائج الأبحاث والدراسات تتواتر على مبدأ المضاعفات الهندسية ،لتشكل علما جديدا ينطلق بذاته جديدا بمدار أصيل هو علم الاجتماع المدرسي و علم النفس الاجتماعي التربوي،وهما العلمان اللذان يباشر ويشكل في الآن الواحد كالظواهر المدرسية بالدراسة والبحث والتحليل.

وتعد دراسة علم النفس الاجتماعي من أكثر الدراسات ارتباطاً بالواقع ،ويعود السبب في ذلك إلى زيادة قدرة الفرد على فهم الآخرين والتأثير فيهم ،ومعالجة ما يصيب علاقاتهم من اضطرابات أو اختلال.إضافة إلى ذلك أنه تخصص رئيسي في علم النفس ،تقوم عليه فروع تطبيقية. يشكل أساساً لفهم الظواهر النفسية من كافة التخصصات الرئيسية أيضاً فلا يوجد شخص يعيشبمفرده في عزلة عن الآخرين بشكل كامل ،فالواقع أن كل شخص في هذا العالم يعيش في وسط اجتماعي يؤثر في كل سلوك مهما كان يبدو في الظاهر خاصا ،كالحلم والدوافع وعادات الأكل والشرب، و غيرها.

1. تعريف علم النفس الاجتماعي :

يعتبر علم النفس الاجتماعي من التخصصات التي تهتم بدراسة الأفراد في مواقفهم الاجتماعية والثقافية، فهو ميدان يلتقي فيه الكثير من الاهتمامات والأفكار والحقائق وقد نما هدا الفرع منذ الحرب العالمية الثانية نموا كبيرا إلى من التخصصات المعروفة في المجال النفسي (وليام ولامبيرت،ولاسلامبيرت،1994: 18)

و يهتم بدراسة سلوك الفرد في إطار اجتماعي، أي من خلال المواقف الاجتماعية التي يتفاعل فيها ومعها .فقد عرفه (كرتش وكرتشفيلد" Krech&Cruchfield) بأنه العلم الذي يدرس سلوك الفرد في المجتمع ،أما("شريف وشريف"Sherif& Sherif فقد عرفه بأنه الدراسة العلمية لخبرات الأفراد وسلوكهم من ناحية المواقف الاجتماعية ذات التأثير على أن المواقف الاجتماعية تتكون من الناس سواء أكانوا جماعات أم أفراد ،كذلك عناصر الثقافة الاجتماعية التي ينتمون إليها .

أما "هولاندر" فيعرف علم النفس الاجتماعي بأنه العلم الذي يهتم بدراسة سلوك الإنسان دراسة موضوعية ،على أن ينحو نحو فهم المؤثرات التي تؤدي إلى الرتابة أو التنوع في السلوك الاجتماعي للإنسان.

فعلم النفس الاجتماعي بعبارة أخرى الدراسة العلمية لسلوك الفرد واستجابته للمنبهات (المثيرات) الاجتماعية المختلفة وما يربط بينها من آليات في الفرد الإنساني .أو هو الدراسة العلمية لكيفية تأثر أفكار ومشاعر وسلوك الأفراد بحضور الآخرين حضورا فعلياً أو متخيلا.

و عليه يقصد بعلم النفس الاجتماعي وصف العلاقة التي تقوم بين الفرد والآخرين من أفراد جنسه أو نوعه وما ينتج من تلك العلاقة من سلوك و تفاعل. و التفاعل الاجتماعي عملية تأثير متبادل بين نظامين أو أكثر،أو طرفين أو أكثر، فيؤثر أحدهما في الآخر ويتأثر به سلوكياً، ويشكل التفاعل النقطة المركزية التي تدور حولها دراسات علم النفسالاجتماعي، ويدرس علم النفس الاجتماعي محددات هذا التفاعل وشروطه ونتائجه، ولعل الاهتمام بالنتائج أهم بكثير من الاهتمام بالمحددات لدى عالم النفس الاجتماعي . من مواضيعه:

،- دراسة التفاعلات التي تتم بين الأفراد والجماعات وبين الآباء والأبناء ،وبين العاملين فيما بينهم ،وبين العاملين والمؤسسات التي يعملون فيها، و غيرها.

- صور التفاعلات ونتائجها:كالتعاون، التنافس، والحب، والتعصب، والآراء،واالإتجاهات ،والقيم ،والمواقف ،والعواطف ،المعتقدات (رياض نايل العاسمي)13: 2008،

2 تعريف علم النفس الاجتماعي التربوي:

هو ذلك الميدان من ميادين علم النفس الذي يهتم بدراسة السلوك الإنساني في المواقف التربوية وخصوصا في المدرسة ،وهو العلم الذي يزودنا بالمعلومات والمفاهيم والمبادئ والطرق التجريبية والنظرية التي تساعد في فهم عملية التعلم والتعليم والتي تزيد من كفاءتها

نلاحظ أن علم النفس الاجتماعي هو دراسة العالقات الاجتماعية بشكل موضوعي من خلال استخدام الاستبيانات القياسية ،شخصية أو المقابلات. من عدد من الضرورات والقضايا الاستراتيجية التي ينافشها . 24 : 2000, serge moscovici()

و هو دراسة التأثيرات المتبادلة بين الفرد والجماعة في مختلف الأنساق التربوية في ضوء المواقف البيداغوجية التعليمية التفاعلية (العربي فرحاتي ، 2007)

حيث تعد التربية من العلوم اللصيقة بعلم النفس الاجتماعي ،فالتربية في شكلها المؤسسي أو

التلقائي العفوي غير الرسمي،هي فعل يجري في جماعة (شخصين فأكثر) بغرض استحداث تأثير ما بين أطراف الفعل؛ فالتربية توجد أينما وجد التفاعل بين الصغار والكبار في صيغة التنشئة الاجتماعية أو التربية النظامية المقصودة ،والتعريف التقليدي لدور كايم للتربية يرسخ منحى التفاعل كوظيفة مركزية للتربية حيث عرفها على أنها تلك الأعمال التي يمارسها الكبار تجاه الصغار من أجل دمجهم في السلك الاجتماعي .فالتربية إذن مساحة للتفاعل البيداغوجي والتأثير بين الأنا والموضوع الخارجي(الإنسان الآخر ،الموضوع ،الأشياء الطبيعية...الخ) وهو ما يعد الموضوع المركزي لعلم النفس الاجتماعي، وبذلك فالتربية في ظل هذا المفهوم تعد من أهم مواضيع أو الظواهر التي يدرسها علم النفس الاجتماعي وميدان فسيح لتطبيقاته . ومن منظور التحليل النفسي وحسب " أريكسون Erickson " أن تربية الطفل هي طريقة الجماعة في نقل وحدتها الجماعية إلى خبرات الطفل البدنية المبكرة وذاته الناشئة ،وينتقل الطفل إلى الوحدة الاجتماعية بتربية انفعالاته في نطاق الجماعة ،حيث يبني الطفل مثله الأعلى الذي يتناغم مع شخصيته ويؤهله للتكيف الاجتماعي .

ومن منظور التنشئة الاجتماعية من حيث هي فرع من فروع علوم التربية فيعد الفرد محل تمثل الأساليب الاجتماعية بعملية التقمص والتوحد التي تبدأ بالوالدين ثم تتعمم إلى من يمثلهما من المجتمع كالمعلم والمدير والرئيس والشيخ ...الخ .وبقدر استجابة الفرد وتقبله للثواب والعقاب ومختلف القوانين والقواعد الاجتماعية بقدر ما يحصل تكيف الطفل وانسجامه الاجتماعي. وبقدر ما يفتح المجتمع فرص الإشباع للذات بقدر ما يتحقق للطفل

توكيد ذاته في نطاق اجتماعي معين ،ودلت بحوث العالمة الأنثروبولوجية "مرجريت ميد" أن الطفل ينتقل عن طريق التربية من حالته الطبيعية البيولوجية حيث تمركز سلوكه حول الاستجابة للمنبهات البيولوجية ،تطبع سلوكاته بالغريزة والإشباع الآلي ،إلى حالته الثقافية حيث تتركز سلوكاته حول الاستجابة للمنبهات والمثيرات الاجتماعية فتطبع سلوكه بكل ما هواجتماعي ويتميز بالإشباع النوعي الواعي ويتراجع سلوكه المشبع بالغرائز كلما نمى في اتجاه التكيفـوالتوافق ،أو ما يسمى بالكائن الاجتماعي وهو الكائن الذي نلمسه كوجود عيني في خريطته الجينية عن طريق التربية والمكتسبات الاجتماعية ،فالتربية إذن تعمل لنضج كيانين في كيان واحد، يعتقد أنلهما أصولهما الفطرية ،يتعلق أحدهما بتحقيق الكائن الفردي المستقل في ذاته المتميز عن الآخرين،والكائن الاجتماعي المتكيف والمندمج والمتوافق مع نظام الأفكار والمعتقدات والخالق والمعاييروالقوانين والتقاليد والأعراف (المجتمع) ويتوقف تحقيق الكائنين على مدى تحقيق التربية للنضجالسيكولوجي للفرد .الأمر الذي يمكن للتربية تحصيله أو بلوغه بالاعتماد على معطيات بحوثعلم النفس الاجتماعي التي تتناول قضايا التكيف والتأقلم والتفرد والاستقلال ...بمنهج ورؤية تكاملية تفاعلية بين الظاهرة والذات ،أو بين الموضوع المدرك والذات المدركة(العربي فرحاتي ، 2007)

ومن وجهة نظر التعلم الاجتماعي ل" روتر" لتفسير السلوك الإنساني فكلمتا اجتماعي وتعلم تدلعلى أن السلوك يكتسب من خلال التفاعل الاجتماعي في بيئة معينة نتيجة للتجربة ،فالفرد يطورالقدرة على اقتفاء أثر الأشخاص.

وتتعاظم علاقة علم التربية بعلم النفس الاجتماعي المدرسي عند الفرويديون الجدد من بينهم اريكفروم ،وكارني هورني ،وأدلر ،وهاري سوليفان؛ فالفرد عندهم ليس بنظام مغلق بدوافع فسيولوجية بقدر ما هو مشدود إلى دوافع خارجية اجتماعية تقوم التربية بتيسير إشباعها وتمكين الفرد من أداء دورهالاجتماعي بالتأهيل الاجتماعي اللازم لتحقيق الذات .وهو الأمر الذي يجعل اللجوء للتربية من أجلمعرفة الأساليب التربوية والعوامل الاجتماعية للشخصية من الأمور الحيوية في دراسات علم النفسالاجتماعي. فتداخل اهتمامات علوم التربية كبيداغوجيا وعلم النفس الاجتماعي كبحوث أكاديمية جعلهماعلمان متكاملان يتعاضدان من أجل أهداف واحدة تتعلق بتكوين الشخصية المعيارية .

3 -أهداف تخصص علم النفس الاجتماعي التربوي:

يهدف علم النفس الاجتماعي التربوي إلى جملة من الغايات من بينها :

_ **أولا: الأهداف الفردية :** تتمثل في تعريف المعلم والطالب بقيمته كإنسان جدير بالاحترام وكمواطن يؤمن بأهداف أمته ومجتمعه ويعمل على تحقيقها و أن يكتسب العادات والاتجاهات والمعلومات والمهارات والميول والقيم التي تمكنه من المشاركة الإيجابية في

تلبية احتياجات طلبته, والمجتمع من الخدمات التربوية ،بالإضافة إلى أن يتبع في سلوكه الشخصي السلوك المهني الذي يتفق مع كرامته الشخصية ومع كرامة مهنته وأخلاقياته و أن يكتسب الاتجاهات الإيجابية نحو مهنة التعليم و أن يتمتع بالصحة الجسدية والعقلية والنفسية وأن ينعكس ذلك في سلوكه مع الآخرين ،أن يعبر عن حبه للمتعلمين وتقبله لهم بصورة مستمرة ،أن تتكون لديه اهتمامات واسعة بالاتجاهات العلمية المعاصرة ،وتطبيقاتها التكنولوجية في مهنة التعليم.

_**ثانيا: أهداف اجتماعية :** تعمل على أن يكتسب الطالب مهارة الاتصال مع الآخرين والقدرة على النفاذ في المحيط الاجتماعي أن يتعرف على طرائق وأساليب خدمة المجتمع وتنميته أن يفهم مشكلات المجتمع المحلي والوطني ويسهم في حلها ،أن يلعب دور القائد الاجتماعي على مستوى المدرسة والمجتمع المحلي ،و أن يمتلك مهارة العالقات الإنسانية مع المتعلمين ومع الزملاء والإدارة المدرسية.

ثالثا: أهداف معرفية : تسعى أن يكتسب الطالب المعلم اتجاهات التفكير العلمي بكل أنماطه ,والمعارف والمهارات العلمية التي تساعده على التمكن من تخصصه و أن يفهم عملية الاتصال ومهاراتها ووسائلها, وطبيعة عملية التعلم وطبيعة المتعلم أن يكتسب مهارات التعلم الذاتي لمتابعة المستجدات التربوية والمهنية والمعرفية ،بالإضافة لمهارات البحث النفسي الاجتماعي التربوي الإجرائي.

_ **رابعا: أهداف مهنية:** تسعى إلى أن يتمكن الطالب المعلم من صياغة نشاطاته التعليمية صياغة سلوكية. أن يتعرف على طرائق التدريس واستراتيجياته ويتمكن من توظيفها في التعليم الصفي توظيفا فعاال ،أن يختار وينظم المحتوى المطلوب ألي موقف تعليمي داخل الصف مراعيا في ذلك الفروق الفردية بين المتعلمين (آيت حمودة ،2012: 60)

- الجماعة الصفية المدرسية وديناميتها4:

تتميز الجماعة بعدة خصائص كالتجمع والتماسك والانسجام ويزيد أفرادها عن اثنين فما . فوق حتى تصبح حشدا وعصابة وتجمعا ،فضال عن خاصية الانتماء والعمل الجماعي من أجل تحقيق هدف مشترك وتبادل التفاعلات والأدوار والوظائف ،وبالتالي تنطلق الجماعة في أداء مهماتها ومسؤولياتها من أهداف مسطرة ومضبوطة لتحقيقها في مجالات معينة بوسائل محددة مع تقويمها وتحديد نقاط الضعف والقوة قصد الأخذ بمبدأ التغذية الراجعة (عبد المعطي، 67:1994)

حيث أن مفهوم الديناميكية Dynamiqueاستمد من المجال الفيزيائي، والذي يقصد به في مجال الميكانيكا مختلف العالقات التي تكون بين القوى والحركات الناتجة عن هذه الأخيرة ،ويدل المصطلح على القوة والحركة والحيوية ونقيضه الثبات والسكون وتعني

الديناميكية في المجال السيكو-اجتماعي مختلف القوى الإيجابية والسلبية التي تتحكم في الجماعة وتساعدها على التوازن و التطور والاندماج أو الانكماش والتشتت والتناحر. كما أنها عبارة عن التفاعلات البنيوية الوظيفية التي تتحكم في نسق الجماعة ،إذ كل تغيير يمس عنصر فرديا داخل شبكة الجماعة ونسقها البنيوي فإنه يؤثر المحالة على باقي العناصر الأخرى إما سلبا وإما إيجابا. وبالتالي ،فالديناميكية هي التفاعل النفسي والاجتماعي الذي يدور باستمرار داخل الجماعة بين أعضائها بشكل بنيوي ووظيفي.

فالديناميكية عبارة عن مثيرات واستجابات بالمفهوم السلوكي للتفاعل داخل الجماعة ،فعندما يصدر عن فرد ما سلوك معين داخل الجماعة الواحدة يكون لهذا السلوك استجابات فورية من باقي أفراد الجماعة. ويعني هذا أن ديناميكية الجماعات عبارة عن قوى تفاعلية كيماوية تساهم في تحريك الجماعة وتغيير اتجاهات أفرادها وميولاتهم الشخصية وتطوير رؤاهم ونوازعهم الذاتية إيجابيا أو شحنها بمكونات سلبية تهدد تماسك الجماعة وانسجامها واتساقها الوظيفي كما هو شأن تفاعل عناصر الدارة الكهربائية فيزيائيا.

ويرى " رونلد لويس Ronold lewis " بأن ديناميكية الجماعة هي عبارة عن بحث في عمليات التفاعل داخل الجماعات الصغيرة ،حيث أن البحث في هذا الميدان يهدف إلى إيجاد المبادئ التي يقوم عليها سلوك الجماعة والقوانين التي تتحكم في تكوينها وعالقة الأفراد يبعضهم(البعض وعالقة الجماعة بغيرها من الجماعات والنظم السائدة ،وتفسير التغيرات التي تحدث بها ،وكل ما يتعلق بالجوانب الديناميكية أو المتغيرة في الجماعة ،ومن ثم ابتداع التقنيات التي تساعد على جعل قرارات الجماعة ذات فاعلية (لطفي، 43:2010)

5 - قواعد وأسس ديناميكية الجماعة المدرسية :

إن المشكلة الرئيسية التي تواجه التربية كما يرى لويس مليكة(1970) ،هي تدريب الناس على إشباع حاجاتهم بكفاءة عن طريق التعاون بين الجماعات ،وعن طريق الحل الفعلي للمشكلات في الجماعات ،وعن طريق التفاعل الشخصي الجماعي. ومن بين الأسس التي تعرف عن ديناميكية الجماعات أنها تحقق خبرات التعلم والتي بدورها تربط بين التلاميذ عن طريق جماعة القسم ،وبين المجتمع الأكبر والجماعات الأخرى ،وتهدف هذه الوظيفة

إلى إشباع حاجات الجماعات إلى الشعور بالأمن في علاقتها مع الجماعات الأخرى ،ومع العالم الخارجي ،كما تكون المادة التحصيلية (المهارات والمعارف) ومادة العالقات الجماعية داخل الجماعة، وتنشا هذه العالقات عن محاولات الأفراد العمل معا كأفراد في جماعة ،وتهدف إلى تكوين عالقات مشبعة بين الأدوار ،ونوع وكفاية العالقات الجماعية يؤثران إلى حد كبير في تحديد سلوك الأفراد كما وكيفا ،وربما كانت الوظيفة الأساسية للمدرس هي

تفهم الصلة بين عالقات الأفراد وحاجاتهم ،وان يتسم اتجاهه نحو كل الأفراد في القسم بالتقبل بالموضوعية، وان يكون قادرا على تشخيص مشكلات العالقات،والنظر في مظاهرها وأسبابها ،وان يستطيع مساعدة الجماعة بإيجاد الحل السوي. ويمكن أن يؤثر الجو الجماعي، وأسلوب الحياة الجماعية تأثير هاما على شخصيات أعضاء الجماعة،ويتوقف تأثير جماعة الفصل في التلميذ على مدى تمكين هذه الجماعة للتلميذ من إشباع حاجته ،أي أن جماعة الفصل التي يستطيع التلميذ إشباع حاجته فيها ،تعجز عن التأثير فيه ،ومعنى ذلك أن جهود المدرس للتأثير في تلاميذه تكون ضئيلة واقل فعالية ،فمشكلة تعلم إشباع الحاجات إشباعا كافيا هي أساس مشكلة تعلم الطريقة التجريبية عن طريق تطبيقها في مواقف واقعية ذات دلالة للشخص، وهذه القاعدة هي الفكرة المركزية في معظم برامج التربية الحديثة ،وأساس الطريقة التجريبية هو تقدير الموقف، ثم الاختبار من عدة احتمالات ،ثم التنفيذ وتقدير العواقب (حيـمود احمد)2010:72،

6- جماعة الصف :

يمكن تعريف جماعة القسم على أنها مجموعة من الأفراد "مدرسين + تلاميذ" يتفاعلون فيما بينهم تفاعلا مباشرا، ويؤدي كل منهم أدوار بارتباط مع أوضاعهم ومكانتهم ووفقا لمعايير الجماعة وقواعدها ويهدفون إلى تحقيق أهداف فردية وأهداف جماعية مشتركة .جيل فري يعرف جماعة القسم جماعة عمل ،فهي تتميز بسعيها إلى إنتاج ما لا يستطيع فرد أن ينتجه، غير أن القسم الدراسي متفرد من حيث غايته أنه منظم إنتاج تغييرات في سلوك أفراد الجماعة أنفسهم و الارتقاء بها. ويعرف جنسون جماعة القسم بأنها مجموعة أفراد يدركون بشكل جماعي وحدتهم ويتخذون السلوك نفسه تجاه المحيط المدرسي)

7- نظريات تنظيم عمليات الفصل الدراسي كجماعة:

أ. نظرية الشخصية العامة للجماعة: وتتكون هذه النظرية من جزئين يتصلن ببعضهما البعض ، يتعامل أحدهما مع أبعاد الجماعة ويتعامل الآخر مع ديناميات الشخصية العامة للجماعة.وتتكون أبعاد الجماعة من ثلاث فئات هي:

_ سمات الجمهور: وتعني خصال الأعضاء الفرادى الذين يكونون الجماعة،وهذه الخصالالشخصية إنما توجد مستقلة عن الجماعة ،وتصير إليها عندما يصبح الفرد عضواً فيها وتستند إلى المتوسط عند وصف أبعاد الجماعة في ضوء سمات الجمهور.

_ سمات الشخصية العامة للجماعة: وتعني شخصية الجماعة (سلوك الجماعة) وبالتالي فهي تعني تلك التأثيرات الخاصة بالجماعة عندما تتصرف كجماعة أي " ككل "،وهذا ما يجعل للجماعة كياناً مميزا،وتستشف سمات الشخصية العامة للجماعة من السلوك الخارجي للجماعة مثل اتخاذ القرار أو الأفعال العدوانية.

_خصائص البناء الداخلي: ويشير إلى العالقات بين أعضاء الجماعة كما يصف الخصائصالبنائية والأنماط التنظيمية داخل الجماعة ،مثل لعب الدور وشبكات الاتصال ومواضع التمركز والاستقطاب.

ب.النظرية التبادلية: وهي نظرية تقوم على تفسير السلوك التفاعلي بين الأفراد، وكذلك تفسير عمليات الجماعة ، وأهم مفاهيمها هي:

_التفاعل وعالقة الأفراد ببعضهم البعض: ويقصد به هو أن يصدر كل فرد من الأفراد السلوك فيظل وجود الآخر ،ففي كل حالة تحددها على أنها حالة البد وأن توجد على الأقل إمكانية أن تؤثر أفعال كل شخص في الشخص الآخر.

_المتتالية السلوكية: فقد اختيرت كوحدة لتحليل السلوك، فكل متتالية سلوكية إنما تتكون من عدد من الأفعال الحركية واللفظية المنظمة بشكل متتال ،وموجهة نحو أحد الأهداف المباشرة.

_الذخيرة السلوكية: ويشير المصطلح إلى كل المتتاليات السلوكية الممكنة التي قد يصدرها شخص بعينة خلل تفاعله مع شخص آخر بالإضافة إلى التركيبات الممكنة من المتتاليات السلوكية.

ج. نظرية التوجه للعلاقات الأساسية بين الأشخاص: وتهدف هذه النظرية إلى تفسير سلوك العلاقات بين الأشخاص في ظهور التوجهات نحو الآخرين. وتتضمن هذه النظرية على:

: _الحاجات وهي التضمين، والتحكم، والوجدان.

_ أنماط التفاعل ويتضمن التآلفات التالية: .التآلف التناوبي، والتآلف التكاملي، والتآلف التبادلي (عبداهلل بن عادل الشمري،2016)

- أهداف ديناميكية الجماعة المدرسية:8

تهدف ديناميكية الجماعة الى تحقيق خمس وظائف أساسية في الوسط المدرسي:

_تنمية حاجات التلميذ من خلال التفاعلات الصفية واللاصفية ضمن المجال المهني الذي يحقق له عملية الاندماج داخل المدرسة .

_يعتبر الصف المدرسي محل تجريب للدخول في عالقات اجتماعية لدى للتلاميذ من خلال عمليات التعاون والتضامن والألعاب وكل من ما من شانه الدعم النفسي والاجتماعي للتلميذ.

_ تحقيق الذات من خلال انجاز الواجبات المدرسية و تحقيق مكانة اجتماعية ضمن الجماعة .

_التسيير الحسن للضغوطات الحياتية من خلال عمليتي الدعم والمساندة من طرف الجماعة التربوية

_تهيئ جماعة الرفاق لأعضائها مجالا أرحب للتكيف مع البيئة الاجتماعية والثقافية وذلك بعكسالأسرة والمدرسة.(جابر نصر الدين ،150:2001)

وتشير الدراسات إلى أنه قد يحدث أن تتعارض القيم والاتجاهات والسلوك التي تسود بين جماعة الأقران ،وبين تلك القيم والاتجاهات التي تسود في الأسرة أو المدرسة. وفى هذا الاتجاه شاع حديثاً مايسمى بثقافة المراهقين والتي توصف بأنها لا عقلية ولا ترتبط أنماطها بقيم العمل والإنتاج ،وإنما ترتبط بالاستمتاع والاستهلاك ولذا يحاربها الكبار ألنهم يعدونها تهديداً للقيم التي يحافظون عليها ،وذلك يرجع اختلاف المحددات الثقافية التي توجه أفكار وقيم كل منهم والتي ينتج عنها في كثير من الأحيان ظاهرةصراع الأجيال.وعند تناول الدور الذي تلعبه جماعة الأقران وما تقوم به من وظائف في عملية التنشئة الاجتماعية المدرسية يمكن تحديد ذلك الدور في مجموعة من النقاط التالية:

تساعد جماعة الرفاق الطفل على أن تنمو شخصيته وتربيته ،إذ أنها توفر المناخ الاجتماعي

الذي يزود الطفل بالأنماط والقيم السلوكية للجماعة كروح وسلوك وقيمة في حد ذاتها.

عن طريق جماعة الرفاق يتم تكوين جانباً مهم من الاتجاهات والأدوار والقيم الاجتماعية ،وكذلك المهارات التي تساعد على تحقيق النجاح في مراحل العمر اللاحقة.

تعمل جماعة الرفاق على دفع الفرد إلى تعديل كثير من القيم والمعايير التي اكتسبها من الأسرة وذلك وفقاً لما تتطلبه هذه الجماعة. كما تعطى جماعة الرفاق فرصة التعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين معه. تساعد الطفل على الوصول إلى مستويات الاستقلال الشخصي عن الوالدين وعن سائر ممثلي السلطة. و تقوم بتصحيح التطرف أو الانحراف في السلوك بين أعضائها ،وهى تحقق هذا بما لها من ضغط على أعضائها هو في الواقع أقوى من ضغط أي فرد خارج الجماعة.

جماعة الرفاق كوظيفة ذات قيمة من خلال المساعدة في انتقال المسئولية إلى المراهق ،ففي

المنزل تكون رعاية الآباء للأبناء متسلطة ،وفى المدرسة فإن المراهق البد أن يكون سلوكه مقيداً بواسطة المعلمين والمديرين ،ولكن في جماعة الرفاق فإن كل فرد يستطيع أن يؤكد ذاته بطريقة ربما أن تكون متاحة في أي مكان آخر. وبالرغم من أهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في حياة أعضائها ،والمتمثل بصورة كبيرة في أنها المكان الوحيد الذي قد يجد فيه الشخص نفسه ،ويحقق فيه مطالبه ،ويشبع رغباته دون التعرض لضغط السلطة الذى قد يلاقيه في بقية المؤسسات الأخرى. على أنه هناك سلبيات قد يواجهها الفرد في

هذه الجماعة ،فانضمام الطفل المراهق إلى جماعة دون التعرف على أهدافها ومجالاتها ،وفى بعض الأحيان تشكل مجموعة الرفاق من أطفال محبطين يكونون سبباً في تدمير الفرد الذي ينضم إليهم، بممارستهم قضايا التي يقبلها المجتمع ،خصوصاً في غياب الإشراف من الأسرة والمدرسة. ويمكن الإشارة إلى أهم الأساليب النفسية والاجتماعية التي تتبعها جماعة الأقران في عملية التنشئة كما يلى:

_ الثواب الاجتماعي والتقبل: وذلك عندما يتفق العضو في سلوكه مع معايير الجماعة وقيمتها مما يعزز هذا السلوك ويدعمه.

_ العقاب والزجر والرفض الاجتماعي: وذلك في حالة مخالفة العضو في سلوكه لمعايير الجماعة، مما يكف هذا السلوك ويطفئه.

_تقديم نماذج سلوكية يتوحد معها بعض الأعضاء : ففي داخل هذه الجماعة قد يصبح عضواً من أعضائها لسبب ما من الأسباب ذوى قيمة وأهمية تجعل منه مثالً ونموذجاً يحتذى به ويتوحد معه سائر أعضاء الجماعة أو بعضهم.

_المشاركة في اللعب: وبشكل عام يتحدد تأثير جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال تقارب الأدوار الاجتماعية ،ووضوح المعايير السلوكية ،ووجود اتجاهات وقيم عامة. يلتقي حولها الأفراد ويعملون على تحقيقها ،وعلى إتباعها في سلوكهم وتصرفاتهم ،ومن هنا يتضح مدى أهمية الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق فى عملية التنشئة الاجتماعية (الطاهر على موهوب ابراهيم،2016)

9- التفاعل الصفى واشكاله:

يعتبر التفاعل الذي يجرى داخل القسم بين الأستاذ و التلاميذ عماد العملية التربوية حيث تتم من خلاله شبكة من الاتصالات ،و التبادل الرمزي بما فيه من إلقاء و تلقي و حوار داخل القسم ،و كما نعلم أن عملية التعلم و التعليم هي محور العملية التربوية القائمة بين الأستاذ و التلاميذ داخل المنظومة التربوية التعليمية ،و أن نوع العالقة القائمة بين الأساتذة و تلاميذهم تختلف من طور تعليمي لآخر ،و ذلك نظرا لخصوصية كل مرحلة من التعليم فالتعليم الابتدائي يختلف عن التعليم المتوسط و التعليم المتوسط يختلف على التعليم الثانوي وبتالي فان أشكاله تختلف من طور إلى أخر حسب خصوصية التلاميذ العمرية والبيداغوجية والمعرفية (حليمة قادري،15:2014)

وان التفاعل الصفي يكون نتيجة الاتصالات المختلفة ،وتبادل الآراء ،والتفاعل فيما بين أطراف العملية التعليمية ،و من تعاريف التفاعل الصفي نذكر الأفعال السلوكية التي تجري داخل الصف اللفظية(الكلام) أو غير اللفظية(الإيماءات) بهدف تعبئة المتعلم ذهنيا و نفسيا

لتحقيق تعلم أفضل ،و يعرفه نشواتي بأنه :عبارة عن الآراء و الأنشطة و الحوارات التي تدور في الصف بصورة منظمة و هادفة لزيادة دافعية المتعلم و تطوير رغبته الحقيقية للتعلم ،و عرفه القال و ناصر بأنه:إيصال الأفكار أو المشاعر أو الانفعالات من شخص للآخر و من مجموعة ألأخرى و يتم عن طريق الكلام ويقصد به أنواع الكلام الشائعة الاستعمال في الصف و يشمل توجيهات المعلم و تعليماته و عبارات الإشادة و نقل الأفكار ويعد التفاعل اللفظي تطبيقا للتغذية الراجعة أي دراسة أبعاد السلوك اللفظية للمعلم و المتعلم المرتبطة بالجو الاجتماعي و الانفعالي الذي يسود الإدارة الصفية الفعالة .

وقد عرفه لادويك بأنه الكلام الذي يجري داخل غرفة الصف ،سواء كان كالم المعلم أم كالم التلميذ كما و يعرف التفاعل الصفي اللفظي بأنه " سلوك المعلم الذي يعقبه سلوك من جانب المتعلم ،ويتبعه سلوك آخر من جانب المعلم ونقصد به في هذه هنا " سلسلة قصيرة من الأحداث اللفظية التي تتكرر عدة مرات بنفس الترتيب ،ويتم التعرف على أنماط التفاعل اللفظي السائدة في التدريس باستخدام أدوات خاصة للمالحظة (سني براهيم،91:2016)

يقصد بالتفاعل الصفي عند الفارابي(1994)، مجموعة أشكال و مظاهر العالقات التواصلية بين المعلم و تلاميذه ويتضمن نمط الاتصال اللفظي و غير اللفظي ،كما يشمل الوسائل التواصلية في المجال الزمني والمكاني ،ويهدف إلى تبادل الخبرات والمعرف والتجارب والمواقف او تبليغها ونقلها مثلما يهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي (خولة مصطفى الحرباوي،273:2011)

اما عند إبراهيم احمد(2000)،انه يتصف " بالتنفيذ الجيد للدرس وفق فترات زمنية محددة في الصف ،كإتباع أسلوب منظم يهدف إلى زيادة التحصيل وتقديم تغذية راجعة واختزال السلوكات غير المرغب فيها لدى الطلبة (سالم هدى)2015:69،

- 10 انواع التواصل الصفي :

اختلف دارسو موضوع التواصل حول تحديد أنواع التواصل ،وذلك بسبب مجال دراساتهم (الجماعات المدروسة) ،والجوانب التي تم التركيز عليها ،وكذلك المناهج التي اعتمدوها من بينها:

_التواصل المباشر: وهو الذي يتم من دون اللجوء إلى آلات أو رسائل؛ والخطاب يمتد من المرسل إلىالمستقبل مباشرة .

_التواصل غير المباشر: وهو الخطاب الذي يتم بين المرسل والمستقبل بالاستعانة بوسائل التواصل مثلالأجهزة التعليمية .

أما أنماط التواصل الصفي، يمكن أن يلجأ إليها المعلمون في إدارتهم لصفوفهم وهي:

_ النمط التسلطي: وفي هذا النمط يمارس المعلم الاستبداد بالرأي ،إرهاب التلاميذ ،وتخويفهم ،وعدم السماح لهم بالنقاش ،وفرض ما يجب أن يتعلموه ،بالتعبير عن آرائهم ،و مشكالتهم، ويستخدم نظاما صارما وال يحاول المعلم في هذا النمط التعرف إلى طالبه ،ولا يمنحهم إلا القليل من الثناء ،لاعتقاده أن ذلك يفسدهم كما يرى (عياصرة وآخرون ، 2006)

_النمط التقليدي: ويعتمد على احترام كبير السن ،على اعتقاد أن المعلم أكبر سنا من الطالب ،وأفصح منهم لسانا ،وأكثر منهم خبرة وحكمة ،ويتوقع هذا المعلم من الطالب الطاعة المطلقة له ،والولاء الشخصي له ،فهو يقوم على الصورة الأبوية لشخصية المعلم ،فيحافظ على الوضع التعليمي كما هو متعارف عليه سابقا دون تغييره ،ويقاوم هذا المعلم أي محاولة للتغيير .

_النمط الديمقراطي: وفي هذا النمط كما يشير،حيث يقوم المعلم بممارسات سلوكيةتعبر عن إتباعه لهذا النمط ،ونستطيع الحكم على ديمقراطيته من خلال إشراك طالبه في المناقشة، وتبادل الرأي ،وإتاحة فرص متكافئة بين الطلبة ،مع احترامهم ،وتقدير ووضع الأهداف ،ورسم الخطط كما يشير (حليمة قادري،15:2014)

- 11 أنواع التفاعل الصفي :

يعرف التفاعل على انه كل ما يصدر عن المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة من كلام وأفعال وحركات وإشارات وغيرها؛ بهدف التواصل لتبادل الأفكار والمشاعر. ويعد التفاعل بكافة أنماطه وعناصره المؤشر الأكبر على كفاءة الدرس ونجاحه وحيويته من عدمها ،فكلما زاد التفاعل زاد إقبال الدارسين نحو التعلم ويمكن التعرف على أنماط التفاعلات الصفية بناء على النحو التالي :

أ- النمط الشائع (اتصال ذو اتجاه واحد) :في هذا النموذج تعد عملية التواصل بين المعلم وطالبه في مستقبل. مرسل ودور المتعلم اتجاه واحد ،ويكون دور المعلم هو المحوري.

ب- النمط الفردي (اتصال ذو اتجاهين) :في هذا النمط يكون اتجاه الاتصال من المعلم إلى الطالب، ومن الطالب إلى المعلم ،ويبقى المعلم هو مصدر المعرفة الأساسي ،مع إتاحته فرصة استقبال التغذية الراجعة الفورية من الطالب التي تعبر عن مدى تحقق الأهداف التعليمية التي يسعى المعلم لتحقيقها.

ج- النمط الثنائي الزوجي (ثنائي الاتجاه) :قد يكون النمط الزوجي من الطالب الأذكياء المجتهدين -ويجعلهم يقومون بعمل التمرين أو النشاط أمام باقي الفصل ،بحيثيتخذهم باقي طالب الفصل نموذجاً لهم. وكلمة "مفتوح" هنا تعني أن هذين الطالبين يجلسان بعيداً

عن بعضهما؛ فقد يكون أحدهما هذا في أقصى اليمين والآخر في أقصى اليسار. قد يكون النمط الزوجي مغلقًا- وفيه يقوم كل طالبين يجلسان بجوار بعضهما- بعمل التمرينات والأنشطة بهدف تطبيق ما تعلموه.

د- النمط الجماعي (متعدد الاتجاهات): في هذا النمط يعطي المعلم فرصة ليتفاعل هو مع طالبه، وفرصة للطالب أن يتفاعلوا مع بعضهم ،وأن يتبادلون الخبرات التعليمية بينهم بتوجيه من المعلم ،حيث إن قنوات التواصل بيد المعلم.

- 12اهمية التفاعل الصفي :

يعتمد نجاح العملية التعليمية بدرجة كبيرة على طبيعة التفاعل بين المعلم وطالبه ،وبين الطالب والمعلم ،وبين الطالب أنفسهم أيضاً ففي بعض الأحيان يحدث هذا التفاعل بطريقة طبيعية وفي أحيان أخرى البد من إجراء التعديلات لتوفيره . ويعتبر كثير من التربويين موضوع التفاعل الصفي في العملية التربوية من أهم الموضوعات التي يجب أن يعيها كل من الموجه التربوي والمعلم والتلميذ وذلك للأسباب التالية:

_يعول على التفاعل الصفي في التخطيط للتعليم والتعلم وفي تنفيذ وتقويم ما خطط له .

_للتفاعل الصفي أهمية في عمل المعلم فبعد أن كان ملقناً صاحب معروفة وحيد على عاتقه تقع مهمة التعليم أصبح موجهاً ومنظماً ومرشداً أما الطالب فقد أصبح مشاركاً بعد أن كان متلقياً فقط .

_يطور التلاميذ في عملية التفاعل الصفي أفكارهم وآراءهم بعناية المعلم الذي يحرص عل رفع مستواها وارتقائها .

_يزيد حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي ،إذ يعمل على تحريرهم من حالة الصمت والسلبية والانسحابية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم .

_يساعد التلاميذ على تطوير اتجاهات ايجابية نحو الآخرين ومواقفهم،وأرائهم فيستمعون لرأي الآخر ويحترمونه.

_يتيح التفاعل الصفي فرصاً أمام التلاميذ للتعبير عن أبنيتهم المعرفية والمفاهيم التي يمتلكونها من خلال الإدلاء بآرائهم وعرض أفكار حول أي موضوع أو قضية صفية .

_يتيح للتلميذ فرصاً للتدريب على الانتقال والتخلص تدريجياً من تمركز تفكيره حول ذاته والسير نحو ممارسة عضويته الاجتماعية مما يساعده على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها استقلاله في الرأي ويسهم ذلك في نهاية المطاف في تطوير شخصيته وتكاملها .

_يقدم فرصاً مناسبة لقدرات التلاميذ وإمكاناتهم الذهنية ليمارسوا التفكير المستقل في ظل ظروف قريبة من الظروف الطبيعية والحيوية إذ تتاح لهم فرص مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية (تعوينات علي)2009:98،

13- قياس التفاعل و العلاقات الاجتماعية: "السوسيومتري"

عرفت دراسات ديناميكية الجماعة قفزة نوعية بابتكار مورينو(1934) لفكرة القياس السوسيومتريSocio/Metry ويعني رصد علاقات التجاذب والاختيار والرفض والتنافر في جماعة ما ،من خلال تقنية : سؤال الاختيار والرفض نحو الآخر في موقف من المواقف التي تعني الجماعة، ويستعمل الاختبار لمعرفة ديناميكية الجماعة والعمل على تحسين العلاقات بين أفرادها .وتعود فكرة القياس السوسيومتري من الناحية الابستمولوجية إلى ما أعتبره الرواد من ضرورة بعث العفوية والتلقائية في التعبير وإطلاق حريته في الجماعة ،والخروج عن القواعد الجامدة في العلاقات والسلوكات والتقاليد التي تقيد حرية التعبير في الأنظمة الاجتماعية النمطية .وقد جسد هذا البعد الابستمولوجي في تأسيس مورينوما سمي بالمسرح الارتجالي الذي توج بتأسيس السيكودراماPsychodrame أو المسرح العلاجي وبعده قيام فكرة العلاج النفسي للجماعة Therapie du groupe1991 ، ويبدو أن مورينو في بحثه عن تقنية تؤمن حرية التعبير في الجماعة يعود إلى تأثره بأفكار فروبل وبستالوزي وبرغسون الداعية إطلاق حرية التعبير عن الأنا العميقة (العربي فرحاتي،2007 .)

ويرى مورينو ضرورة إعادة النظر في كل النظريات النفسية ،ونظريات علم الاجتماع التي قامت على أساس نظرية التحليل النفسي ،وذلك على أساس مفهومي التلقائية والابتكار ،رغم انه لم يهمل كليا في نظرية التلقائية فكرة الطاقة ،فهي حسبه موجودة كنسق منظم من قوى نفسية ،هاته الطاقة تتمظهرعلى شكل نماذج ثقافية ،لكن بدل ان تكون هي المصدر الذي يعطي الحياة لكل سلوك ،فانها نتيجة لفعل أو عملية ،ولكنها تكون نتاجا يعاد تنظيمه من وقت لآخر قبل أن يقضي عليها بفعل عوامل التلقائية الجديدة (حيمود احمد)2010:160،

مقياس الاجتماعي الذي أوجده مورينو، لا يدرس الفرد منفصلا عن غيره ولا عن الجماعة ولا الجماعة تعني استقلالية أعضائها وإنما هي دراسة للعالقات المختلفة الدائمة بين الأفراد ضمن الجماعة الواحدة حيث تتمثل هذه العالقات بالثقة بالنفس والتعاون فيها بين أعضائها وشعورهم بالانتماء والمثابرة لتحقيق أهدافها ،ان هذه العالقات الاجتماعية وما تتضمنه من مجالات هي بمجموعها تؤلف مفهوماً اجتماعياً نفسياً هو الروح المعنوية.

تستند الأساليب السوسيومترية إلى نظرية مورينو وهذه النظرية تهتم بدراسة طبيعة العالقات بينأعضاء الجماعة بما تشمله من تجاذب أو تنافر،وتستخدم كذلك على نطاق واسع

لأغراض تطبيقية مثل تكوين جماعات العمل،وتقسيم الفصول المدرسية،وتكوين الجماعات العلاجية بصورة يمكن أن تؤدى إلى تحسين كفايتها،وقد وضع مورينو مجموعة من الشروط التي يتطلبها تطبيق الأساليب السوسيومترية وهى: توضيح حدود الجماعة، أي يجب أن يفهم الأشخاص طبيعة الجماعة التي ينتمون إلى عضويتها .

14- بعض المفاهيم المستخدمة في القياس السوسيومترى :

_ النجم :استخدم (مورينو) مصطلح "النجم" لبيان من يحصل على أكبر قدر من الاختبار السوسيومترى،فهو يشير إلى القادة سواء كانوا رسميين أم غير رسميين في البناء السوسيومترى،وهذا الفرد الذي يحظى بحب الجماعة التي ينتمي إليها، والذي يود الجميع أن يشاركوه في كل الأنشطة ،أي هو الفرد الذي يحصل على أكثر الدرجات الموجبة وأقل الدرجات السالبة.

_المنبوذ: وهو الفرد الذي لا يحظى بحب الجماعة التي ينتمي إليها والذي يكره الجميع مشاركتهم له في الأنشطة ،أي هو الفرد الذي يحصل على أكثر درجات النبذ وأقل درجات الاختيار،أو ذلك الفرد الذي يحصل على أكثر الدرجات السالبة وأقل الدرجات الموجبة.

_المعزول:الفرد الذي لا يحصل على اختيار أو نبذ والذي يجب العمل على إدماجه في الجماعة ويستخدم هذا اللفظ ليشير إلى من يستقبل اختبارات قليلة نسبياً في الاختبار السوسيومترى،وبالرغم من حصوله على بعض الاختبارات ،فإنه يتجه إلى أن يكون مهمالً عن طريق أغلبية أعضاء الجماعة وهو الفرد الذي لا يحصل على درجات النبذ أو درجات الاختيار،أو ذلك الفرد الذي يكون دوره مهمشاً بين الاختيارين (جمال الدين الحنفى، 2008:15.)

المراجع:

https://www.psyco-dz.info

http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/bitstream/handle/123456789/13600/10.pdf?sequence=10&isAllowed=y

http://dspace.univ-setif2.dz/xmlui/bitstream/handle/123456789/1336/%d8%a8%d9%86%20%d8%ae%d8%a7%d9%84%d8%af%20%d8%b9%d8%a8%d8%af%20%d8%a7%d9%84%d9%83%d8%b1%d9%8a%d9%85.pdf?sequence=1&isAllowed=y